المظاهر الاحتفالية لأسبوع المولد النبوي الشريف بمنطقة قورارة.

أ. قاسي محمد عبد الرحمن

جامعة أدرار

ملخص:

تعد الطقوس والممارسات الدينية إحدى مميزات الإسلام في المغرب العربي؛ نظرا لخصوصية الطرق الصوفية المنتشرة به (التيجانية والقادرية،...إلخ). وما زالت هذه الطقوس منتشرة ومسيطرة على عقول الذين يمارسونها، وذلك للحصول على ما يسمى "البركة"، هذه الصفة المستترة وغير المرئية التي يحتكرها بعض الناس باعتبارهم "شرفاء" أي من سلالة النبي (صلى الله عليه وسلم) والتي استقرت وأصبحت موروثة من جهة وتقليدية وعفوية من جهة أخرى.

ويعد "السبوع" – الاحتفال بالمولد النبوي الشريف – مظهرا من مظاهر تلك الممارسات الدينية التي يمارسها أهالي قورارة للحفاظ على طابعه الديني وضمان بقائه.

فقد أصبحت لهذه المناسبة الدينية بمدينة (تيميمون) منطقة قورارة شهرة وطنية وعالمية...

Résumé:

Le "Sboue" de Timimoun est l'une des festivités les plus en vue dans la région du Gourara**.** Ce festival connu, localement sous le nom de "Sboue", le 7ème jour après la naissance du prophète Mohamed, se tient le 19 du mois de rabie el-awal de l'année hégirienne.

Un évènement culturel, religieux et touristique d'une grande importance. Son aspect économique revêt également toute sa dimension. Les visiteurs y affluent de toutes les régions du pays et même des pays voisins pour participer à ce rite exceptionnel célébré par la confrérie de Sidi El Hadj Belkacem …

مقدمة:

الفولكلور كلمة ذات شقين هما (Folk) وتعني الناس أو طبقة معينة. و(lor) وتعني المعرفة الجمعية أو الحكمة ، وغالباً ما يكون ذو صفة تقليدية أو قديمة، ويشمل الفولكلور السير والمدائح والابتهالات الدينية

والخرافة والأسطورة والحكاية، والموال الشعبي والأغاني بأنواعها والأمثال الشعبية، والتعبيرات والأقوال والمأثورة والألغاز والنكتة وغيرها من الفنون الشعبية، وتشير الأشكال الفولكلورية إلى مجال الخبرة المشتركة بين أبناء الريف، وهي غالباً ما توجه آراءه وسلوك وقرارات الأفراد[1].

ولقد قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية عام 1985 بدراسة استبيانيه لحماية الفولكلور فقدمت التعريف الآتي: "الفولكلور هو إبداع نابع من الجماعية وقائم على التقاليد. تعبّر عنه جماعة أو أفراد معترف بهم، يصورون تطلعات المجتمع، وتتناقل معاييره وقيمه شفهياً أو عن طريق المحاكاة، أو بغير ذلك من الطقوس والعادات والحرف والعمارة وغير ذلك من الفنون[2].

والفولكلور يدخل ضمن التراث الشعبي الذي ينجزه الإنسان عبر مراحل حياته سواء في المجال الفكري أو المادي، ويعبر عنه في قوالب متنوعة كالموروث الشعبي الشفوي، يبث بروحه على الإنسان ليبعث فيه روح الحيوية والنشاط من خلال الرقصات الفولكلورية التي تعبر الأجساد فيها عن إيحاءات وإيماءات موحية، تعبر عن أشياء كثيرة كالصعود والهبوط في بعض الرقصات الشعبية، الذي يعبر عن النشوة، والفرح وتشابك الأيدي والاصطفاف جنباً إلى جنب الذي يعبر عن التلاحم والتكاتف، والرغبة في أداء الأعمال والمشاركة في الأفراح والأحزان مع بعض. أما اللباس الذي يختلف من رقصة إلى أخرى، فهو يعبر عن اختلاف النشاطات في حياة الإنسان التواتي، والتي تطبعها المنطقة الصحراوية بشتائها البارد والجاف وصيفها الحار غير الممطر، إضافة إلى الرياح والزوابع الرملية التي تفرض على الإنسان في هذه المنطقة أن يرتدي لباساً يقيه بأس العوامل الطبيعية[3].

وينتزع عنه شيئاً من هذه الأجواء القاسية، لذلك كان على الإنسان كذلك إيجاد هذه الرقصات التي ترفه عنه ويبث فيها مشاعره من خلال تلك الأشعار أو تلك العبارات[4].

---

[1] محمد مختار فؤاد أبو الخير، التواصل والاتصال (دراسة مقارنة للتعرف على الأمثال الشعبية)، في المجلة الجزائرية للاتصال العدد: 08، عن معهد الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1992، ص53.

[2] طارق حسون فريد، التراث الموسيقي والموروث (مجلة المأثورات الشعبية)، العدد: 04، عن مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، الدوحة، قطر، 1986، ص52.

[3] عاشور سرقمة، الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات، بدون طبعة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004، ص17.

[4] عاشور سرقمة، المرجع نفسه، ص17.

ومن بين الطبوع الفولكلورية المعروفة في منطقة تيميمون نجد: "قرقابو، والبارود، والحضرة، وأهليل".

ماهية الطبوع الفولكلورية وكيفية أدائها.

1) رقصة قرقابو العبيد:

تختص هذه الرقصة بمناطق معينة كما أنها خاصة بعائلات محددة يسمون "أولاد العبيد"، ويتم فيها ترديد أغاني يذكر فيها الله والرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والأولياء الصالحين.

وهناك من يرجع أصل هذه الرقصة إلى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وذلك حسب بعض الروايات حيث كان بلال (رضي الله عنه) أول مؤذن في الإسلام يقوم بما يشبه هذه الرقصة للترفيه عن السيدة خديجة (رضي الله عنها) عندما يخرج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في سفر.

كما أن هناك رواية أخرى تقول أن أصل هذه الرقصة يرجع إلى أيام المتاجرة بالعبيد الرق من إفريقيا حين كانوا مكبلين بالسلاسل والأغلال، وعندما اضطر المسئولون لتحريرهم، عبّر العبيد عن فرحتهم بدق السلاسل.

*** أما من حيث أداء هذه الرقصة:**

تقوم فرقة قرقابو المتكونة من مجموعة من الرجال يرتدون لباساً تقليدياً متكوناً من العباءة، السروال، الخف، الحزام الأحمر والشاش ويجملون صناجات أو قراقيب (عبارة عن قطع حديدية معروفة) و"الدندون"، يتم فيها المزج بين الإيقاع والمديح النبوي أو الكلمات الشعرية، وانسجامها مع حركات جماعية متنوعة تؤدي بإشارة من رئيس الفرقة، من قفز ورقص بسرعة.

ولا تعرف هذه الرقصة بقصائد شعرية محددة إلا ما عرف مؤخراً بما يشبهها، عبارة عن الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم)، وذكر الأولياء والرسل[1].

وبعض العبارات الدينية، وبين ما يتردّد:

صلوا على محمد	النبـي صلينـا
صلوا على محمد	صلى عليه وسلم
لعفوا يا مـولانا	لعفوا يا مـولانا
آرب أو يا محمـد	حبيــب الله
لعزيز علينا يا ربي	صلوا على محمد

2) رقصة البارود:

وهي رقصة منتشرة وطنياً وعالمياً. لكن المفارقة تكمن فيما يسمى "الصيغ" وهي تلك العبارات المسموعة التي يتغنى بها الراقصون، وتختلف من منطقة لأخرى، وهي رقصة شعبية شائعة وسط سكان ولاية أدرار، وترمز في حقيقتها إلى تحضير جسماني وفكري لأجل المقاومة والدفاع ضد الغزوات التي تأتي من هنا وهناك، يقولون بأن هذه الرقصة أتت من إفريقيا الوسطى، بواسطة مختلف المعسكرات لغزو المدن والقصور والقرى.

أ) تحضير رقصة البارود:

تبدأ بتحضير "مادة البارود" لتكون جاهزة للتفجير ثم يتجمع أفراد الفرقة، ويبدؤون بترديد كلمات شعرية (الصيغة) بقيادة قائد الفرقة إضافة إلى الإيقاع والمزمار، بعدها يشكلون حلقة دائرية تعطي إشارة إمساك البنادق المتبوع بحركات منسجمة الإيقاع لتختم الرقصة بطلقات نارية موحدة.

ب) طريقة أداء البارود:

تبتدئ الرقصة ببيت شعري بمدح الرسول فيه (صلى الله عليه وسلم) وتأتي بعدها مرحلة "التحمية" من أجل ضبط التوازن بين الإيقاع والحركة، وفي الأخير تخرج الفرقة الإيقاعية من وسط الحلقة، ويراقبون توازن وانسجام حركة الراقصين من طرف القائد الذي يعطي إشارة انطلاق النار جماعياً في الوقت المناسب ليرفعوا بعدها بنادقهم للسماء الذي يعبر عن تضرعهم إلى الله سبحانه وتعالى من أجل الانتصار.

مما يقال أو يردد في الصيغ نجد:

[1] عاشور سرقمة، الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات، ص78

مولاي سليمان بن علي والشيخ الونقالي — شيلاه يا رجال تيمي ما فيكم شي تالي
يا ربي ذنبي كبير سلمت أمري للخليل — جيتك بالكتب الربعة والخامس سيدي...[1]

3) رقصة الحضرة:

هي شكل من أشكال التعبير الشعبي الشعري ولدت من حلقات الذكر تحتوي على مجموعة من الحركات الصوفية في طبيعتها بتعابير شعرية صوفية ومرافقتها للرقص والإنشاد جاء فيما بعد، ومن هنا فإن حلقات الذكر كانت أصل هذه المجالس وأن الإنشاد كان وما يزال يمثل فرعها[2].

وقد ارتبط اسم مصطلح "حضرة" بتسمية المدرسة القرآنية أو الكتّاب بمنطقة "بودة" خاصة ونجد معظم القصائد الشعرية التي تقال في الحضرة تعبر عن رصد لمجموعة أفكار صوفية زهدية، تحث على عبادة الله سبحانه وتعالى، وطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام، تستعمل فيها آلة الدف أو ما يسمى بـ "الطارة" أو "البندير"[3].

وتعمل الموسيقى المصاحبة لهذا النوع من الرقص على بعث النشوة والنشاط في الشخص الذي يقوم بأدائها من خلال الصعود والنزول والميلان يميناً وشمالاً، وإمساك أيادي بعضهم البعض في صفين متوازنين، وأن انعدام الإيقاع يجعلهم يعزفون عن أدائها، وتحفظ المئات من الأشعار حسب رأي بعض الحفاظ والمداحين بتوات الوسطى.

أ- من الأشعار التي تلقى في هذا الطبع:

صلى الله عليك يا زين العمامة (تكرر مرتين).

من هو واحد يا زين العمامة — واحد هو الله يا زين العمامة
من هما اثنين يا زين العمامة — آدم وحواء يا زين العمامة
من هما ثلاثة يا زين العمامة — أصحاب الروضة يا زين العمامة

ونشير إلى أن هذا النوع من الرقصات ظهرت في الجزائر ما بين القرنين 16 و 18 الميلادي، وانتشرت في الزوايا في مواسم الزيارات[4].

4) رقصة أهليل:

[1] بلغيت محمد، إيقاعات شعبية عادات وتقاليد فولكلورية في الجنوب الغربي، طبع الجاحظية، الجزائر، 2003، ص20.
[2] عاشور سرقمة، الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004، ص25.
[3] عاشور سرقمة، الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات ، ص27.
[4] عاشور سرقمة، الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات، ص28

اشتهر بها سكان منطقة قورارة، ولقد لقي البحث عن أصل تسمية هذه الرقصة جدل كبير بين التهليل وأهل الليل، ولكن الراجح أنه مشتق من التهليل وبالضبط من القول لا إله إلا الله، ولقد صنف أهل الليل مؤخراً من طرف منظمة الأمم المتحدة والعلوم الثقافية على أنه يندرج ضمن التراث العالمي اللامادي الذي يجب المحافظة عليه.

تتميز هذه الرقصة بالطابع الديني الصوفي لما فيها من أذكار وأدعية وابتهالات، وتتناول في مضمونها ثلاثة مواضيع رئيسية:

*** المواضيع المتناولة في رقصة أهليل:**

1) الدين: حيث يتم تمجيد دينهم الإسلام، ودوره الأساسي في تنظيم حياتهم وبناء علاقاتهم وتفعيلها، فقد تغنى القورايون بالمدائح الدينية والأهازيج التي تتناول الجانب الديني بكل ما تحتويه هذه العبارات من معاني[1].

ويتم أداء هذه الرقصة في المناسبات الدينية خاصة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، والقصائد التي تردد فيها نجد قصيدة "اللهم صلي على" من مقاطعها:

اللهم صلي على سيدنا محمد وآله وصحبه وعلى ذرية.

بسم الله الرحمن وآل يسمن ربي أينغانيز (بسم الله الذي أراه).

غوابنون ديما يساوال ايت بريت سلقعدنك (الفم الذي يتكلم).

صلاة – فالنبي أيد الحبوس أيا يدلكتر غايا دنتيدت.

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يجد صاحبها أجره يوم القيامة وهذا هو الكنز الذي يلقاه.

صليت فلاس الحباب اترويم الدرجات (صلوا عليه يا أحبة تناولا الدرجات).

2) الحب والغزل والحياة الاجتماعية:

وفي هذا النوع من المواضيع نجد عدة قصائد تتناول الحب في حياة المجتمع القوراري، ويتم أداء هذا النوع خاصة في الأعراس إضافة إلى ذلك فإن "أهليل" يتناول مواضيع في مجال الحياة الاجتماعية بكل ما فيها من المشاكل والعقبات التي تواجهها.

[1] عاشور سرقمة، الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات، ص78.

من حيث الأداء:

ينقسم أهليل إلا قسمين أو نوعين هما:

أ- أهيل نبداد: وتعني أهليل وقوفاً، وهو طبع خاص بالرجال في المناسبات الدينية، وتستعمل فيه مجموعة من الآلات هي: "الأقلال"، "الفوت" والتي هي بالزناتية "التامجة" وكذلك "القنبري" وهما عبارة عن آلة تصنع من الخشب يوضع عادة بها وتران فقط، وهي ذات إيقاع متميز وأول من يبدأ هو صاحب الفلوت، ويصطف الراقصون في شكل حلقة الكتف جنب الكتف، ويميلون من اليمين إلى اليسار ثم العكس، والقائد الذي يسمى بالزناتية "الابشينو" يلقي عليهم مقطعاً وهم يردون عليه بإعادة آخر البيت أو البيت كله.

ب- التقرّابت: فهو حفل عائلي بمشاركة النسوة، تستعمل فيه "الحجرة" و"القنبري" و"أقلال صغيرة"، وهذا يقام عادة داخل البيوت.

كما أن المشاركين في أهليل يرتدون زياً خاصاً عبارة عن "العباءة" و"القنّار" الذي يتكون من شاش ومنديل أحمر أو أخضر، وتسمى كل هذه بـ: "تشميرة" وكذلك من اللباس هناك "الجبيرة"، وهي كيس أو جراب من الجلد لوضع "الحشيش".

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن التفريق بين التقرابت وأهليل وقوفاً يكمن أساساً في أن الأول يكون برنّة وإيقاع خفيفة والثاني يكون بإيقاع ثقيل وهادئ، أما من ناحية القصائد الشعرية فهي نفسها في الغالب.

نجد التظاهرات المعروفة بـ: "الزيارات" وهي موعد سنوي حسب التقويم القمري والمواسم الفلاحية موعدها زمن الحصاد وتوفر الغلة، تقترن الزيارة بذكرى وفاة عالم أو ولي صالح صار مثلاً للإقتداء.

وتعد الزيارة اليوم تظاهرة ثقافية واجتماعية شاملة، الاحتفال لها يدوم ثلاثة أيام في الأصل وتتخلل مواسم الزيارة أهازيج فولكلورية كالبارود والحضرة (مدح النبي صلى الله عليه وسلم)، إضافة إلى ما يصاحبه من كسوة ضريح الولي الصالح وتبييض المقام[1].

والزيارة أيام عادية لا تمنع فيها أشياء وتباح أخرى، وتشكل فرصة اللقاء والتعارف وصلة الرحم والتضامن، إضافة إلى الزخم الثقافي والمتنوع،

[1] عاشور سرقمة، الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات، ص79.

الموروث عبر الأجيال، الذي يشكل لحظات التمسُّك بالجذور والإبداع والسحر الذي جسَّدته عبقرية إنسان المنطقة، وتتفق الزيارات في عدة قواسم مشتركة (قراءة القرآن، وتقديم الطعام للزوار...الخ)، إلا أن البعض منها حمل مميزات خاصة مما جعلها أكثر استقطاباً للزُّوار، أهمها زيارة الحاج بلقاسم والتي تُخصَّص للاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف الذي هو موضوع الدراسة والذي سيأتي تفصيله في فصولنا اللاحقة.

المرجعية التاريخية للاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف في تيميمون (منطقة قورارة).

الاحتفال بالذكرى في التاريخ الإسلامي.

بداية هناك من يقول أن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وأسبوعه بدعة مذمومة وهناك من أجاز ذلك معتبراً المناسبة بدعة حسنة بل من أحسن ما أبتدع.

يقول الشيخ تاج الدين عمر بن علي اللخمي السكندري المشهور بالفاكهاني (من متأخري المالكية) داما الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف وأسبوعه ومعتبراً إياه بدعة:

– لا أعلم لهذا المولد أصلاً في الكتاب والسنة.

– إن الاحتفال به بدعة أحدثها البطالون واعتنى بها الأكالون، فإذا طبقنا عليه الأحكام الخمسة فهو ليس بواجب إجماعاً ولا مندوباً–المندوب ما طلبه الشرع من غير ذم على تركه–ولا مباحاً لأن الابتداع في الدين ليس مباحاً بإجماع المسلمين فلم يبق إلا أن يكون مكروهاً أو حراماً.

– إن الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف أو بأسبوعه في شهر ربيع الأول وهو نفس الشهر الذي توفي فيه عليه الصلاة والسلام، فلماذا يفرحون بولادته ولا يحزنون لوفاته.

فانبرى الإمام السيوطي للرد على الفاكهاني قائلاً:

– لا يلزم عدم علمك بالدليل عدم وجود دليل.

– وقد ظهر لي تخريجه على أصل آخر وهو ما أخرجه البيهقي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة، مع أنه قد ورد أن جده عبد المطلب عق عنه في يوم سابع ولادته.

– إن ولادته عليه أفضل الصلاة والسلام أعظم النعم علينا، ووفاته أعظم المصائب لنا، والشريعة حثت على إظهار الشكر على النعم والصبر والسكون عند المصائب. وقد أمر الشرع بالعقيقة عند الولادة ولم يأمر بالذبح أو غيره عند الموت[1].

ويقول السيد أحمد بن زيني دحلان: ومن تعظيمه صلى الله عليه وسلم الفرح بليلة ميلاده. ويقول أيضاً: تعظيم النبي عليه الصلاة والسلام من أعظم القربات وهكذا كل من عظم الله تعالى كالأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين[2].

قال تعالى: "ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه..."[3] وقال أيضاً: "ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب"[4].

ولقد اهتمت الدولة الفاطمية في مصر بالاحتفال بالأعياد القومية والمسحية مثل عيد "النوروز" في الحادي عشر من شهر سبتمبر وعيد "وفاء الفيل" أما عن الاحتفالات الإسلامية فقد اهتمت إضافة إلى الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى بالاحتفال بميلاد أهل البيت والمولد النبوي الشريف. والدولة الفاطمية دولة شيعية قامت في المغرب على أكتاف المغاربة من بربر "كتامة" و"صنهاجة" في أواخر القرن 3هـ (297)ه ثم انتقلت إلى مصر بعد منتصف القرن الرابع الهجري 4هـ (358)ه واستطاعت أن تمد نفوذها من القاهرة إلى معظم بلاد الشرق العربي إلى أن سقطت أخيراً على يد "صلاح الدين الأيوبي"[5].

ويذكر الأثري: مصطفى خالد (أمين متحف الإسلامي بالقاهرة) أن الفاطميين الذين جاءوا إلى مصر من بلاد المغرب على يد قائدهم "جوهر الصقلي" كانوا ينسبون أنفسهم إلى السيدة "فاطمة الزهراء" رضي الله عنها ابنة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ولذا اهتموا بإحياء المناسبات والأعياد الإسلامية خاصة موالد آل البيت والمولد النبوي الشريف. وقد حاول الخليفة الفاطمي "المعز لدين الله" عندما جعل مدينة القاهرة عاصمة خلافته أن يشمل

[1] محمد نوري الشيخ رشيد النقشبندي الديثوري، ردود على شبهات السلفية، ط1، 1987، مطبعة الصباح، ص274–275.
[2] محمد نوري الشيخ رشيد النقشبندي الديثوري، المرجع نفسه، ص275.
[3] سورة الحج، الآية: 30.
[4] سورة الحج، الآية: 32.
[5] أحمد مختار العبادي، في التاريخ الفاطمي والعباسي، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د ت)، ص260–261.

الشعب المصري فأمر بإقامة أول احتفال بالمولد النبوي الشريف عام 973هـ[1].

ولقد ذكر أحد الباحثين أن الفاطميين قد اهتموا بالاحتفال بستة موالد منها:

مولد "الإمام الحسن: رضي الله عنه في الخامس من شهر ربيع الأول (05 ربيع الأول). مولد السيدة فاطمة رضي الله عنها في العشرين من جمادى الثانية (20 جمادى الثانية). مولد الحسن رضي الله عنه في الخامس عشر من رمضان (15 رمضان). ومولد الرسول عليه الصلاة والسلام في الثاني عشر من شهر ربيع الأول (12 ربيع الأول). وأخيراً مولد الخليفة الحاكم للبلاد.

لكن مع قيام الدولة الأيوبية حوربت الاحتفالات والتقاليد الفاطمية لمحو نفوذ الفاطميين من العالم الإسلامي. ولأن الدولة الأيوبية كانت سنية المذهب بينما سابقاتها كانت شيعية مغالية كما سلف ذكره، غير أن المصريين عادوا للاحتفال بالمولد النبوي الشريف في عصر المماليك، وفي عام 923هـ تغيرت الصورة تماماً حيث دخل العثمانيون مصر ولم يهتموا بإقامة احتفالات المولد النبوي الشريف وربما يرجع ذلك إلى نفس سبب محاربة الأيوبيين للاحتفال بالمولد النبوي الشريف، ولقد توارث المصريون فيما بعد عبر الزمن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف حتى عصرنا الحالي ولم تتغير مظاهر الاحتفال كثيراً عن العقود الماضية خاصة في الريف والأحياء الشعبية في المدن الكبرى[2].

ومما تجدر الإشارة إليه أن العراق والأندلس كانتا من البلدان العربية السابقة التي ساهمت في وضع أسس الاحتفال بالمولد الكريم. ومن المفاخر التاريخية التي يجب أن تعلن وتسجل لأهل بلاد الرافدين والأندلس هو قيام

[1] ابتهال مخلوف، المولد النبوي حلاوة وفرح وعروس من السكر،
http:/www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&pagename=Zone-Arabic-Art Culture/ACALayout&cid=1182170331215#ixzz0oSZKyJU4.

[2] ابتهال مخلوف، المولد النبوي حلاوة وفرح وعروس من السكر،
http:/www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&pagename=Zone-Arabic-Art Culture/ACALayout&cid=1182170331215#ixzz0oSZKyJU4.

الأمير العراقي "مظفر الدين كوكبوري" بوضع قواعد الاحتفالات النبوية ودعوته لإحيائها كل عام[1].

تأسيس الاحتفال بأسبوع المولد في تيميمون.

لقد تعددت الروايات الشعبية حول البداية للاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف.

1- الرواية الأولى:

هذه الرواية تقول أن التأسيس لهذا الاحتفال كان على يد الوالي الشيخ الفاضل سيد الحاج بلقاسم الذي كان يتمنى الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف تكريماً منه للمصطفى صلى الله عليه وسلم وتعظيما لآل بيته، ولما استخار الله في أمره اتضحت له معالم الطريق فاستدعى كبار العلماء من أهل زمانه من "بن غازي" إلى "تبلكوزة"* حيث جمعهم على مأدبة غداء ولما فرغوا منها أخبرهم الشيخ بأنه يريد أن يحتفل بالأسبوع النبوي فقالوا: "سمعاً وطاعة لك" فاتقوا على أسبوع المصطفى صلى الله عليه وسلم وأجازوه.

وفي الضحى رأى سيد الحاج بلقاسم -وهو نائماً- الرسول صلى الله عليه وسلم فقال الرسول "صدقت يا أبا قاسم في قولك بارك الله فيك وأخذا الشيخ فقال الرسول صلى الله عليه مسلم" اشترط يا أبا قاسم في قولك بارك الله فيك وأخذ الشيخ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم "اشترط يا أبا قاسم والله هو الوافي" فأخذ الشيخ يطلب قائلاً.

1/- أنا وأولادي في حرمة الله وحرمتك.

2/- طلبت الله أن يعطيني قوة لأحملك على كتفي وأطوف بك بين الخلائق يوم أسبوعك.

3/- أطلب الشفاء لي ولأولادي ولأهل زاويتي ولجميع الحاضرين.

4/- نطلب الضمانة والحماية لكل الحاضرين.

وبعدها قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "من لم يقدر أن يأتي إلى بصرة من الذهب فليأتي إليك بصرة من السفوف* فإنه يدرك ما يدرك الحاج

[1] محسن جمال الدين، احتفالات المولد النبوي في الأشعار الأندلسية والمغربية والمهجرية، ط1، مطبعة دار البصري، بغداد، 1967، ص5.

* تبلكوزة: إحدى القصور التابعة لدائرة زاوية الدباغ والتي تنتمي بدورها إلى إقليم قورارة.

* السفوف: تمر يابس يتم دقه ليأكل فيما بعد مع إضافة بعض التوابل له.

ولا يفوته إلا الاسم على أن يرث الله الأرض ومن عليها" كما اشترط الشيخ سيد الحاج بلقاسم مع أولاده أن يكونوا خدماً لآل البيت وكان ذلك في أوائل القرن العاشر للهجرة 10هـ.

2- الرواية الثانية:

وتقول الراوية أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد حضر في منام الشيخ سيد الحاج بالقاسم وقال له: "ستحتفل باليوم السابع لميلادي، وستحضر لي وليمة (مد ونصف من القمح المطحون تقدمها لأهلك والمدعوين والزوار". ففرح الشيخ واستدعى "بوشامية من بن غازي" من أولياء المنطقة، وسيد الحاج بومحمد من تبلكوزة، وقال لهما "سنحتفل معاً بأسبوع المولد النبوي الشريف" وبعد اجتماع ومشاورة طلب سيدي أحمد بن يوسف والي ماسين** "المشاركة في هذا الحفل فأجابه الشيخ سيد الحاج بلقاسم قائلاً "إن أهلي وأهل سيد الحاج بومحمد سيلقونك في ديارك الليلة التي تسبق السبوع" وبعدها أعلام أخرى انضمت إليهم مثل علم أولاد سعيد وأعلام تيميمون (علم مولاي الطيب) وآخرون.

3- الرواية الثالثة:

وهي الأكثر شيوعاً ومتفق عليها بنسبة عالية، وتبدأ بسفر الحاج بلقاسم الأسطوري الشاق لأداء فريضة الحج رفقة أصدقائه وعند زيارتهم قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ألقوا عليه السلام فرد عليهم فاندهشوا لذلك واعتقد كل واحد منهم أن الرد كان على تحيته هو دون صاحبه مما أدى بهم إلى الاختلاف بينهم فقرروا أن يعيد كل واحد منهم السلام عليه صلى الله عليه وسلم بمفرده ولما جاء دور سيد الحاج بالقاسم قال: "السلام عليك يا حبيبي ويا شفيعي يا رسول الله فرد الرسول قائلاً: وعليك السلام يا حبيبي بلقاسم".

ومن هذه الحادثة يقال أن سيد الحاج بلقاسم قرر عند عودته إلى بلاده وفي الموسم القادم الاحتفال بذكرى أسبوع المولد النبوي الشريف وأن يكرمه أحسن تكريم إجلالاً واحتراماً له فقام بجمع الطرق الصوفية آنذاك التي كانت تعج بها المنطقة[1] وبعد مرور قرون كثيرة وموت هؤلاء الصالحين قام

** ماسين: قصر تابع لبلدية تيميمون.

أولادهم وأحفادهم بتمثيلهم برايات وأعلام تدعى "العلمة" وهي عبارة عن عصى طويلة في مؤخرتها أي في الرأس نجمة وهلال دليل على الراية الإسلامية ولها أيضاً لباس معين حسب الوالي، والألوان المعروف والمنتشرة هي الأخضر والأصفر والأحمر الفاتح والأبيض وكل سنة في زيارة الولي يغير لباس علم الولي القديم باللباس الجديد أما اللباس القديم فيوزع قطعاً صغيرة على الزائرين والسائلين للبركة والتبرك مقابل الزيارات وهي مقدار من النقود يستفاد منها في التحضيرات للموسم القادم.

مؤسس احتفال السبوع.

هو الشيخ سيدي الحاج بلقاسم من آل سيدنا عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين، ولد أواخر القرن التاسع للهجري 9هـ، في بلد "اوسيف" بالزاوية المتكونة من خمسة قصور متقاربة –ولم يبق منها الآن إلا الأطلال– حيث تربع وترعرع إلى أن سافر طالباً للعلم والمعرفة بمدينة "تادلة" بالمغرب، فأخذ العلم عن شيخه السيد "علي بن إبراهيم" ولقد كان نشأته ووفاته بزاويته المشهورة المسماة "زاوية سيد الحاج بلقاسم"، –كان رحمه الله– عالماً عابداً، له زاوية كبيرة عامرة بالضيوف والطلبة، شهرته بتوات وضواحيها لا تحتاج إلى الإيضاح، كما عرف أيضاً بشيخ الركب (ركب الحجيج) لأنه كان في موسم الحج ينظم الموكب الخاص به ويشرف عليه، ومن أبرز الشيوخ الذين تتلمذوا على يديه سيد الحاج بومحمد الجازولي المقبور بتبلكوزة، سيد أحمد بن يوسف بالبركة: بماسين، سيدي عباد بن أمحمد بأولاد عيسى، ومن أهم مؤلفاته منظومة في التوحيد، منظومة في مدح النبي صلى الله عليه وسليم، منظومة في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، وميمية التوسل وغيرها كثير. ولقد كان الشيخ رحمه الله ينهج الطريقة الشادلية حيث تعمق في التصوف وبلغ فيه مبلغه وألف فيه كتاب "منهج السالكين"[1].

خصوصية "السبوع" بتيميمون (بمنطقة قورارة).

مفهوم الاحتفال.

يعرّف الاحتفال على أنه ذلك الموكب المتجسد والذي ينم عن كثير من قيم الجماعة، وتلتقي فيه الشعائر والطقوس والمراسيم والرموز والأساطير، وإذا ما كلناه فإنه يحتوي على عناصر دينية واجتماعية وفنية وثقافية وخلقية

[1] عبد العزيز سيدي عمر، قطف الزهرات من أخبار علماء توات، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص37.

في آن واحد ولذلك نستطيع أن نقول أن من أهم وظائف الاحتفال تعيين أهمية الحادث أو التي أقيم من أجلها وترك انطباعات خاصة في نفوس الحاضرين تؤكد قيماً خاصة تهم الجماعة ونظامها الاجتماعي وكذا النزول بقيم الجماعة من التجريد على الواقع[1]. وخير دليل على ذلك الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف في مدينة تيميمون. أنه موعد سنوي يقام بالمنطقة تتخلله العديد من الشعائر والمراسيم تشارك فيه مجموعة من أعلام الأولياء الصالحين الذين شاركوا الشيخ سيدي الحاج بلقاسم مؤسس هذا الاحتفال في الحفل التأسيسي لهذه التظاهر.

الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف بتيميمون (بمنطقة قورارة).

يبدأ الاحتفال بطلوع شهر ربيع الأول المبارك فتسمع طلقات البارود في القرى والمداشر كدليل على رؤية الهلال، عندها ترتفع الزغاريد والتهاليل وتعم الفرحة أفراد المجتمع كباراً وصغاراً رجالاً ونساءً حيث تنظف المنازل والشوارع والساحات من أول ليلة وتتلى المدائح والأذكار وتلقى دروس السيرة النبوية العطرة في جميع مساجد المنطقة وفي ليلة الثاني عشر (ليلة المولد) يسهر الجميع في المسجد لتلاوة المدائح إلى طلوع الفجر. وعند الضحى تتم زيارة الأقارب كما يزور البعض الآخر القبور للدعاء لساكنيها في هذا اليوم المبارك وتتواصل الاحتفالات إلى غاية أسبوع مولده صلى الله عليه وسلم. وهو ما يعرف في منطقة تيميمون باسم "السبوع" ولعل هذه المناسبة هي التي جعلت مدينة تيميمون تكسب شهرة في أنحاء مختلفة من الوطن وحتى خارجه.

ولقد قدمت كل من الصحافة والإذاعة والتليفزيون تفسيراتها لهذه الظاهرة بالمنطقة لكن "السبوع" في حد ذاته يفسر رواية مبهمة دون شك ترويها (قورارة) لنفسها عن تاريخها أو على الأقل عما يهمها من تاريخها وذلك خلال احتفالات طويلة تدوم سبعة أيام يلتقي فيها الزوار من كل بقاع

[1] فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص182.

المنطقة عبر مراحل ولقاءات إلى غاية سور حفرة زاوية* سيدي الحاج بالقاسم.

فالسبوع بذلك يعد الشعيرة الأكثر أهمية بمنطقة قورارة والتي تقام في إطار تعظيم وتقدير وحب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأل بيته وكذا تمجيد وتقديس الأولياء الصالحين الذين ساهموا بأعمالهم وأفكارهم في بناء المجتمع وإصلاحه بنشر دين الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، بين أفراد المجتمع وفي كل ربوع قورارة، وتجدر الإشارة إلى أن لهذا الموسم الاحتفالي شهرة عالمية يؤكدها السواح الوافدون إلى المنطقة في كل عام لحضور فعاليات هذه التظاهرة ومتابعة الطقوس المقامة خلالها.

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بمنطقة قورارة: يوم 12 ربيع الأول.

قبل الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف يقام احتفال يوم المولد المسمى لالا حجة التي يقال أنها زوجة سيد الحاج بلقاسم حيث أنها في أثناء العودة من رحلة أحد مواسم الحج قال لها الشيخ لقد نسيت نعلي في الحج فقالت له ماذا تقول نعلك هنا وأشارت إلى جانبه فاستدار الشيخ فوجده بجانبه عندها اندهش وتفطن أنها ولية من أولياء الله "امرأة صالحة" واصلة عند ربها فقال لها: أسدان لا يمكن أن يلتقيا في غاية وقصد بذلك بأنهما يملكان بركات متشابهة وبعدها تفرقا وأصبحت "لالا حجة" تبدأ الموسم بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف (يوم 12 ربيع الأول) والشيخ يختمه بإقامة السبوع (يوم 18 ربيع الأول).

* الزاوية هي الديار التي ينزل بها كل ولي صالح يعيش فيها حياته فيترك بها بصماته وتبقى خالدة مدى الحياة وجراء ذلك يطلق اسمه عليها تعظيماً وتمجيداً له، وهنا هذه الزاوية هي للولي الصالح سيد الحاج بلقاسم، عاش بها حياته ودفن بها.

المظاهر الاحتفالية لأسبوع المولد النبوي الشريف وأبعاده.

إن أهم مظهر يميز الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف هو لقاء "الحفرة" الذي يكون "بزاوية سيدي الحاج بلقاسم"، ويكون ذلك بعد صلاة العصر إلى جانب هذا المظهر هناك عدة مظاهر نذكر منها:

1) العلمة في الاحتفال بالسبوع:

كل علم من هذه العلمة يرمز إلى أحد الأولياء الذين حضروا في أول لقاء دعاهم إليه الشيخ، كما يرمز بعضهم إلى تلامذته المباشرين وتلامذته بالوساطة، ومن الأولياء من كان يحضر علمه معه في حياته.

ونشير في سياق حديثنا عن العلمة إلى أنها تلبس في ضريح الولي الخاص بها وعملية: "التلباس" تتم من قبل أشخاص أغلبهم رجال ونشير إلى إقصاء المرأة شبه الكلي من العملية اللهم إلا ما تعلق بالتدخل أحياناً بتبخير العلمة أو الزغاريد وغيرها.

لباس الحضور يكاد يكون كله أبيضاً بعمامة وقميص (عباية) بيضاء كذلك، وهو الزي المعروف في المنطقة يلبس في كل المناسبات الدينية يرمز للصفاء والسلام والمودة وهو اللون نفسه الذي تلون به الأضرحة في المنطقة عبر ما يسمى بعملية (التجيار). أما لون الرايات فمعظمها خضراء، وهو اللون الذي يعرف به أولياء الله الصالحين رفقة الأبيض، وقد رسمت على تلك الرايات مجموعة من الأشكال والكتابات من بينها "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وبعض الآيات القرآنية مثل آية الكرسي والفاتحة والإخلاص...، ولكل هذه الآيات والعبارات مكانة كبيرة في قلب المسلم، أما قبب الأعلام أو "المرصعة" فإنها نحاسية صفراء ولكن لها أشكال مختلفة منها شكل القبة، وهو يرمز أو يحاكي قبة المساجد في العمارة الإسلامية، وهناك بعضها على شكل رأس السيف وبعض الأشكال الأخرى، ومن جهة أخرى نجد نوعاً من الإيقاع الموسيقي الخاص سواء كان أثناء إلباس العلمة أو أثناء خروجها يكون هذا الإيقاع بآلة "الزمار"[1] و"القلال"[2].

[1] ينظر مجلة النخلة، العدد التجريبي الصادرة عن مجموعة القروط، أدرار، 2005.

[2] القلال: آلة محلية تشبه الدربوكة، تصنع من جلد الخروف.

2) لقاء ماسين:

يتم هذا اللقاء بقصر "ماسين" في الليلة التي قبل السبوع، ويجتمع هناك الناس من كل الأرجاء حتى الأجانب وينزلون ضيوفاً في هذا البلد، ويكون ذلك في 17 من ربيع الأول (زيارة سيدي أحمد بن يوسف)، فبعد صلاة العصر في ماسين، يدخل علم "سيدي أحمد بن يوسف" داخل زاويته ليلبس لباساً جديداً، ويبخر ويعطر وبعدها يخرج لاستقبال علم "سيدي الحاج بلقاسم" القادم من زاويته، وبعد صلاة العشاء يستعد العلمان ((علم سيدي أحمد بن يوسف وعلم سدي الحاج بلقاسم)) لاستقبال العلمة الأخرى مثل علم سيدي بومحمد وعلم سيدي الحاج بولغيت وغيرهم.

وبعد صلاة العشاء يلتقي العلمة الآخرين مع علم سيدي أحمد بن يوسف وعلم سيدي الحاج بلقاسم، لينطلق الجميع في التهليل، وذكر الرسول. ويحدث التلامس بين الأعلام تعبيراً عن السلام الحار والترحاب وفي أثناء هذا التلامس يبدو للمشاهد كأنه معركة، إلا أنه يعبر عن اتصال رمزي بين القبائل بواسطة "العلمة".

3) التجمع في الجبل:

بعد وصول الركب الذي بات في ماسين إلى منطقة تيميمون وبالضبط في وسط المدينة (قرب حي 50 مسكن) يوجد مرتفع أو مجرد هضبة تدعى "الجبل"، حيث يجتمع الناس هناك لانتظار "العلمة". بعد مجيء "العلمة" تتشكل حلقة البارود لتبدأ في تقديم عروضها (أنظر الصورة رقم: 02، 03،4، 05).

وفي نهاية كل عرض يتم إطلاق البارود وهذا ما يعرف عند أهل المنطقة بـ ((القرص)) ويستمر عرض البارود حتى صلاة العصر. ليسير بعد ذلك الركب باتجاه ما يسمى بالحفرة، وهذا المكان متواجد في زاوية سيدي الحاج بلقاسم مع الجمهور الغفير الذي كان متواجداً في ما يسمى بـ: "الجبل" حيث يحبذ الكثير المشي على الأقدام ومرافقة العلمة المتوجهة إلى "الحفرة". متبوعين بزغاريد النساء والهتافات وترديد الأدعية والأذكار.

4) لقاء الحفرة:

الحفرة هي مكان منخفض يتواجد في زاوية سيدي الحاج بلقاسم (على عكس الجبل الذي هو مكان مرتفع)، وهي المكان الذي يتوافد غليه القادمون من الجبل سواء سيراً على الأقدام أو ركوباً لإحدى وسائل النقل، لأن زاوية سيدي الحاج بلقاسم تبعد عن تيميمون بأكثر من 4كلم.

وبعد صلاة المغرب والعشاء يلتقي الضيوف والعلمة الآخرين مع علم سيدي أحمد بن يوسف وعلم سيدي الحاج بلقاسم ويستقبلون استقبالاً حاراً[1].

تصل العلمة إلى زاوية الحاج بلقاسم. حيث يقوم الناس والزوار بأداء الزيارة "عند الروضة" بتقديم مبلغ من المال مقابل قليل من الطعام وقطعة من لباس علم سيدي الحاج بلقاسم القديم بعد أن لبس لباساً جديداً، ثم يوضع علمه على قبره.

وبعدها يقف الناس لاستقبال العلمة القادمة من كل النواحي، تطلق طلقات بارود إشارةً إلى أنه لم يبق أحد في الطريق، فتخرج العلمة من زاوية سيدي الحاج بلقاسم إلى الحفرة (ما يسمى بلحظة تلاقي العلمة).

تخرج العلمة بتقديمها علم سيدي الحاج بلقاسم مع ضربات البندير ويرددون ((أرسول الله، أرسول الله، النبي عبدك آ الله)). وتزداد ضربات البندير كلما اقتربت قافلة العلمة نحو الحفرة حيث تزداد كذلك هتافات الحاضرون وزغاريد النساء، حيث تدخل علمة الزاوية من باب الروضة والعلمة القادمة من تيميمون "الجبل" تدخل من الباب الرئيسي للحفرة، فيردد علمة الزاوية ((أرسول الله أرسول الله...)) أما العلمة الآخرون فيرددون ((لا إلى إلا الله باسم الله يا فضائل باسم الله))، وهكذا تبدأ العلمة في الاقتراب من بعضها البعض حتى يتلامسون فيما بينهم، والمشاهد للظاهرة يظن أن هناك معركة بينهم لكن هو تعبيرهم عن المحبة والتآخي وروح المودة بين الشعوب والقبائل، وفي هذه الأثناء يصبح حاملو العلمة وأبتاعهم كلهم يرددون صيغة واحدة هي ((يا رسول الله يا رسول الله الشفاعة يا رسول الله)).

وبعد هذا كله يباشر سيدي الحاج بومحمد بالخروج لتتبعه علمة تيميمون (علماً أن علمة تيميمون يجب أن تغادر الزاوية قبل غروب

[1] عاشور سرقمة، الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات، ص78

الشمس)، والعلمة الباقية تسند على حائط الزاوية ولا يبقى في الحفرة إلا علم واحد مكتوب عليه "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، فيرفع الناس أيدهم لقراءة الفاتحة 03 مرات وبعدها يتفرق الناس، ويبقى من أراد التبرك بتراب الحفرة، أو من أرد طلب حاجته إلى الله والدعاء وطلب الرضا من الله والشفاعة من الرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. والعاقبة للعام القادم إن شاء الله تعالى[1].

ب- العوامل المساعدة على استمرار الاحتفال.

إن استمرارية الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف في منطقة قورارة إن دلت على شيء وإنما تدل على وجود عوامل مساعدة على استمرار هذا الاحتفال؛ نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1) الطابع الديني الذي يميز المنطقة يجعلها تحافظ على هذا الاحتفال بهذه الذكرى وخاصة أنها تتعلق بالمصطفى عليه السلام.

2) التقديس والتعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم ولأولياء الله الصالحين.

3) الاعتقاد بوجود أولياء الله الصالحين وتصديق أعمالهم وأقوالهم.

4) التعلق الشديد بالعادات والتقاليد ومحاولة المحافظة عليها.

5) المحافظة على دعائم المجتمع القوراري.

6) الرغبة في تناقل التراث الشعبي والثقافي.

7) المحافظة على الفلكلور.

الأبعاد المستوحاة من الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف بمنطقة قورارة.

أ- البعد الديني.

المظهر الديني أو البعد الديني في المنطقة ضارب بجذوره في التاريخ، ونستطيع تحديد هذا المظهر المتعدد الأشكال وفق ما يلي:

* تلاوة القصائد المختلفة في مدح أخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم) عبر كامل المساجد، بحضور المواطنين وأئمة المساجد على أن يختتم هذا النشاط يوم 12 أو 19 ربيع الأول.

[1] عاشور سرقمة، الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات، ص78

* ينظم ملتقى سنوي في السيرة النبوية لمعالجة القضايا الاجتماعية بحضور الأئمة والمثقفين والمواطنين الناشطين في الحقل الثقافي بإشراف مديرية الشؤون الدينية.

* تنظيم محاضرات ودروس تعالج القضايا الاجتماعية من خلال واقع السيرة النبوية، والغرض من ذلك تزويد المواطنين بالمعارف الإسلامية، تقدمها المساجد والمراكز الثقافية.

* تلاوة القرآن الكريم جماعة أو ما يعرف في المنطقة "تبييت السلكة" ويخص هذا مساجد "ماسين، تينركوك، زاوية سيدي الحاج بلقاسم" بحضور المواطنين، وتختم التلاوة في الصباح بدعاء جماعي ومصافحة بين الجموع الغفيرة من المواطنين....

* تنظيم مسابقات دينية تشمل: حفز القرآن الكريم وتجويده، السيرة النبوية، حفظ الأحاديث النبوية...، تختتم باحتفالات رسمية بالمناسبة بحضور المواطنين وإشراف الأئمة.

ب- البعد السياحي والثقافي.

تتمثل فعاليات الاحتفال بأسبوع المولد النبوي الشريف في عدة أوجه، أو صور أهمها:

*** الفعل السياحي كنشاط اجتماعي وثقافي.**

تنشيط عدد كبير من أوجه التراث الغير مادي وهو متعدد الأوجه:

- **الوجه الديني:** تلاوة القرآن والقصائد والأدعية...الخ.
- **الوجه الثقافي:** يتمثل في إقامة أنشطة فلكلورية (الحضرة-البارود-أهليل...الخ).
- **الوجه الاجتماعي:** يتمثل في الاشتراك العام للسكان المحليين في إحياء التظاهرة من خلال إطعام الطعام والاشتراك في جميع الفعاليات.
- **الوجه التاريخي:** يتمثل في المحافظة على التراث التاريخي غير مادي.

*** الفعل السياحي كنشاط اقتصادي:**

- توفير فرص العمل لأصحاب الوكالات السياحية والمؤسسات الفندقية.
- خلق منفذ لغرض بيع منتجات الصناعة التقليدية.

– الرفع بشكل عام من نسبة التوافد السياحي للسياح الأجانب والمواطنين، وبالتالي ضمان دخل لا بأس به من العملة الصعبة للدولة.

ج– البعد الاجتماعي.

لكل ظاهرة سوسيولوجية –حسب روبارت مارتون– جانب بارز والآخر خفي، أما المظهر البارز فيلاحظه الإنسان العادي وأما المظهر الخفي فيراه العالم وأهل الاختصاص، وبالنسبة للسبوع بمنطقة قورارة فهو ذو طابع تقليدي يعود إلى تاريخ المنطقة، بيد أن الدارس لهذه الاحتفالات يمكن أن يكتشف عدة خبايا نذكر منها:

– التماسك الاجتماعي: إذ من خلال إحياء هذه الاحتفالات يلتقي أهل المنطقة في تبادل للأفراح والآراء وتزول الفوارق والحواجز بين طبقات المجتمع وتزول الخلافات والنزاعات...

– فك العزلة الاجتماعية عن المنطقة وسكانها من خلال قدوم السياح من داخل وخارج الوطن مما يسمح بتزاوج الثقافات وتبادل الخبرات في جميع مناحي الحياة.

– الاستثمار في الطابع الفلكلوري الخاص بالمنطقة خصوصاً تراث الأهليل الذي وصل إلى العالمية.

خاتمة

إن الاحتفالات والممارسات الدينية كلها دعوة إلى أفراد فئة معينة من المجتمع في مكان معين وفي ظرف زماني محدد، تحيي هذه الفئة كل ما هو حميمي وكل ما هو مشترك بينها، والذي يدل على التآلف الاجتماعي بين أفراد هذه الفئة. فكل ثقافة تحتوي على الموسيقى والرقص والأدب الشعبي، والآداب والفنون الدرامية لا تخلو من الطقوس الاجتماعية ولاحتفالات الدينية لتجسيد تلك العناصر. وما "السبوع" إلا نموذج لتلك الطقوس والاحتفالات الدينية. فإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف والاحتفال به له معاني جد سامية؛ خصوصا في تعريف الناشئة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدره العظيم، يقول الإمام البوصيري رحمه الله مشيدا بمولد النبوي:

ليلة المولد الذي كان للدين سرورا بيومه وازدهاء
وتوالت بشرى الهواتف أن قد ولد المصطفى وحق الهناء

ونخلص من خلال هذا البحث إلى أن:

– الاحتفال بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام وأسبوعه منتشر في جميع الأصقاع التي تدين بالإسلام، وهو بدعة محمودة ولو كان غير ذلك لزالت.

– مؤسس الاحتفال بأسبوع المولد بمنطقة قورارة هو الشيخ سيد الحاج بلقاسم مع اختلاف الروايات في بدايات الاحتفال بالذكرى.

– ما يميز "السبوع" بمنطقة قورارة (تيميمون) عن باقي الأقطار هو الكم الهائل من الرايات أو "العلمة" وكذا الحضور الكلي لجميع الطبوع الفلكلورية التي تعرفها المنطقة.

– أهم بعد ديني "للسبوع" بقورارة، تعريف الناس وخاصة السياح الأجانب بالرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة من خلال حلقات الدروس والندوات المقامة من أهل الاختصاص بالمناسبة.

– أهم بعد ثقافي وسياحي هو التعريف بالموروث الحضاري للمنطقة وكذا الترويج للصناعات التقليدية والحرف بالمنطقة.

– أما أهم بعد اجتماعي، فيتمثل في تقوية الأواصر والروابط الاجتماعية بين سكان المنطقة وكذا الوافدين إليها من مختلف البقاع.

وبالرغم من كل هذا لا ننسى منكرات متعددة يجب استئصالها وأخطاء جهل يجب تصويبها هذه المنكرات والأخطاء حدثت ولا تزال تحدث في زماننا هذا منها:

– الاختلاط الناتج عن هذا اللهو، حيث أن هذا الرقص لا يقتصر على الرجال فقط؛ بل يجتمع عليه الكل رجالاً ونساءً.

– خروج النساء لهذا الاحتفال وهن متبرجات في زينتهن، فهذه كلها منكرات يجب إنكارها ومحاربتها.

– دعاء الأولياء الصالحين بدل الله سبحانه وتعالى بجاه أوليائه.

– التقرب بالذبائح للأولياء بدل إخلاص النية لله.

قائمة المراجع

المراجع:

– أحمد مختار العبادي، في التاريخ الفاطمي والعباسي، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د ت).

– بلغيت محمد، إيقاعات شعبية عادات وتقاليد فولكلورية في الجنوب الغربي، طبع الجاحظية، الجزائر، 2003.

عبد العزيز سيدي عمر، قطف الزهرات من أخبار علماء توات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

– عاشور سرقمة، الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات، بدون طبعة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004.

– محسن جمال الدين، احتفالات المولد النبوي في الأشعار الأندلسية والمغربية والمهجرية، ط1، مطبعة دار البصري، بغداد، 1967.

– محمد نوري الشيخ رشيد النقشبندي الديثوري، ردود على شبهات السلفية، ط1، مطبعة الصباح، بيروت، 1987.

المجلات:

– أسرة التحرير: مجلة النخلة، العدد التجريبي الصادرة عن مجموعة القروط، أدرار، 2005.

– طارق حسون فريد، التراث الموسيقي والموروث (مجلة المأثورات الشعبية)، العدد: 04، عن مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، الدوحة، قطر، 1986.

– محمد مختار فؤاد أبو الخير، التواصل والاتصال (دراسة مقارنة للتعرف على الأمثال الشعبية)، في المجلة الجزائرية للاتصال العدد: 08، عن معهد الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1992.

مواقع الأنترنت:

http:/www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&pagename=Zone-Arabic-ARTCulture/ACALayout&cid=1182170331215#ixzz0oSZKyJU4.